

التخطيط الاستراتيجي و المشروع المهني لدى الطلبة الجامعيين

Strategic planning and professional project for university students

خولة قوميدي¹

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -

Gmdkhl91@gmail.com

علي قوادرية

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3

akouadria@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/04/13 القبول 2021/10/08 النشر على الخط 2022/06/05

Received 13/04/2021 Accepted 08/10/2021 Published online 05/06/2022

ملخص:

إن لجوء الطالب الجامعي لتبني إعداد مشروع مهني، أصبح ضرورة حتمية قصد الاندماج في عالم الشغل، خاصة وسط ما يعايشه العالم من تغيرات متجددة فرضتها العولمة على كل القطاعات خاصة القطاع الاقتصادي، ما ترتب عنه سلسلة من التحولات التي فرضت التنافس العالمي، وجعلت من التخطيط الدقيق والاستراتيجي السبيل الأمثل لتحقيق الأهداف والطموحات المهنية والوصول للاندماج المهني الفعال، وكذا للاستجابة لمتطلبات واحتياجات سوق العمل الوطني والعالمي، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا المقال حول تبني الطالب الجامعي لعملية التخطيط الاستراتيجي كأساس لإعداد مشروع مهني يسمح له بالاندماج بسهولة في عالم الشغل.

الكلمات المفتاحية: المشروع - المشروع المهني - التخطيط الاستراتيجي - الطالب الجامعي.

Abstract:

The university student resort in adopting a professional project preparation, It has become an imperative to integrate into the world of work, Especially in the middle of the renewed changes that the world is experiencing, imposed by globalization on all sectors, especially the economic sector, What resulted from a series of transformations that imposed global competition, and made accurate and strategic planning the best way to achieve professional goals, ambitions and reach effective professional integration, As well as responding to the requirements and needs of the national and global labor market, From this standpoint, the idea of this article came about the university student's adoption of the strategic planning process as a basis for preparing a professional project that would allow him to easily integrate into the world of work.

Keywords : project -professional project - strategic planning - university student.

1. مقدمة:

إن دمج مصطلح المشروع اليوم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، يشير إلى بناء الفرد لمستقبله، بمعنى تصور الفرد المسبق لما سوف تكون عليه حياته المستقبلية سواء من الناحية الدراسية أو المهنية أو ما يخص كل مجالات الحياة، حيث أن هذا التصور المسبق يستوجب افتراض استراتيجيات محددة تمكنه من تحقيق هذا التصور (المشروع) باختلاف أنواعه وتجسيده على أرض الواقع ليكون واجهته الاجتماعية.

المشروع المهني للطلاب الجامعي هو كغيره من المشاريع ينطلق من فكرة و تصور للمستقبل المهني، تتحكم فيه عدة عوامل منها المرتبطة بالشخصية (الاستعداد، الميل، القدرات....) ومنها المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المحيط الاجتماعي...)، ومنها المرتبطة بالعوامل الاقتصادية التي تظهر تحكم المحيط الاقتصادي وفرص الشغل في بلورته، لهذا فإن تحقيق هذا التصور على أرض الواقع يفرض الاختيار المتوازن والقائم على معرفة الذات والمحيط الاجتماعي والاقتصادي، ما يجعل التخطيط السليم و الدقيق للأهداف المهنية والاندماج المهني، الركيزة الأنسب لتحقيق هذا الاندماج المهني وسط تغيرات سوق العمل المتجددة التي فرضتها العولمة على عالم الاقتصاد الوطني والعالمي، والتخطيط الإستراتيجي كعملية تخطيطية بعيدة المدى ومتجددة يستغلها الطالب الجامعي لبنائه لمشروع مهني، لا تعتمد فقط على ما اعتمده التخطيط المعروف بل يتعداه لتحليل المفردات الداخلية والخارجية للمشروع ومحيطه والمتضمن في طياته على تبني فكر التفكير الاستراتيجي للأفراد، والذي يركز على قدرة التصور ومحاكاة المستقبل، وتبني مهارات التخيل والتقدير والتنبؤ وتحليل الأوضاع والبدائل.

ولهذا جاء هذا المقال ليشير و يسلط الضوء على موضوع دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق المشروع المهني لدى الطالب الجامعي كطرح نظري يبرز المنطلق النظري لمصطلح المشروع المهني والأسس اللازمة لبنائه وبلورته، إضافة لتوضيح دور التخطيط الاستراتيجي كعملية تخطيطية يتبناها الطالب الجامعي، لها طابع متجدد تفرض المهارة العالية للفرد (الطالب) في ضبط وتوجيه تفكيره واستجاباته نحو اندماجه المهني بشكل أكثر تجسيد وواقعية بعد تخرجه من الجامعة.

2. المنطلق النظري للمشروع المهني:

إن طرح موضوع المشروع المهني سواء كمفهوم أو أسلوب لتحقيق الغايات والأهداف المهنية المستقبلية لدى الطالب الجامعي يستوجب منا تناول وتوضيح لمفهوم المشروع كأساس لأي نوع من تسميات ومجالات المشاريع.

1.2. المشروع والمشروع المهني:

المشروع كفكرة ومفهوم تبلور في الوقت الحاضر كنتاج لما أفرزته العولمة والبيئة الاقتصادية المختلفة التي تتسم بالتغيير والحاجة الدائمة لتطوير السوق، وهذا بدوره يتطلب أنماط تخطيطية جديدة، ولهذا تعددت تعاريف مفهوم المشروع وفقا لخلفية الشخص واتجاهه وكذلك الغرض الذي من أجله سيتم إنشاء المشروع.

وهنا تعتبر أعمال "نيتان Nuttin" حول الدافعية الإنسانية والفعل، من البوادر الأولى لظهور المشروع لدى الفرد من خلال مثلث المفاهيم "الحاجة- الدافعية- المشروع" والذي تندرج فيه سيكولوجية المشروع ومناهج بنائه في مؤسسات التكوين والتوجيه، وهنا نجد تعريف yung et valach الذي يؤكدان على أن المشروع هو " الطريقة التي يشكل ويضع فيها الفرد أهدافه موضع

التنفيذ، وهذه الأهداف متعلقة بمهنة أو دراسة أو أي مجال آخر في الحياة، بحيث تتضمن دائما نشاطات مقصودة وموجهة نحو الهدف، في مدى زمني متوسط.¹

وهنا تضيف الجمعية الفرنسية (AFNOR) (l'association française de normalisation) بأن المشروع "عبارة عن خطوات نوعية تسمح بتحقيق حقيقة مستقبلية، وهو محدد بموضوع عمل من أجل تلبية احتياجات الفرد وذلك باحترام الأهداف والأنشطة والموارد الداخلة فيها."²

من هذا السياق تعبر الباحثة عن المشروع بأنه الأسلوب أو الطريقة المقننة المستخدمة من طرف الفرد أو الجماعة لتحقيق الأهداف والغايات بشكل واقعي محسوس ومرضي ومرن، من أجل تلبية حاجات أو احتياجات معينة ضمن إطار زمني متوسط. كما يتضح أن المشروع كمصطلح و أسلوب وإستراتيجية لتحقيق المستقبل، يعتمد على التحديد الدقيق والمنظم لخطوات ومراحل تحقيق طموحات أو أهداف معينة مهما كان مجالها وحجمها، انطلاقا من دراسة الوضعية الحالية من حيث طبيعتها ونوعها، ومدى توفر الوسائل والقدرات اللازمة لها لرسم مستقبل واقعي قابل للتجسيد، والذي بدوره يفرض ترك التخطيط الجامد ذو القولية الشاملة، ما يدفع بالأفراد لإنجاز الخطط بشكل أكثر مرونة وتفكير ومهارة وجودة، وهذا انطلاقا من أن التخطيط للمستقبل في حد ذاته، أصبح أكثر أهمية من اختيار كيفية الارتقاء والنمو، حيث أن الارتقاء في مستقبل الأفراد، يقوم أساسا على تراكم القدرات والخبرات والتجارب والتكوين، والذي نطبقه على مدى فترة زمنية مدروسة، ومن هنا تتبين الأسس أو الأعمدة التي ينطلق منها المشروع المهني كنوع من أنواع المشاريع، بحيث يهتم بمهنة الفرد المستقبلية باعتبارها واجهته الاجتماعية وسط المحيط الذي ينتمي له. والذي يعرف حسب "Bordallo, I. Ginestet, J.P" بأنه "التنبؤات المستقبلية للفرد نحو الرغبة في التجارة أو العمل لتحقيق الاحتياجات الخاصة، وليست مفروضة عليه."³ وهو بمعنى آخر تخطيط دقيق ومفصل يبرز في:⁴

- الإلمام الدقيق بالسمات الشخصية.
- المعرفة الواعية للمهارات والقدرات الواجب تطويرها.
- رؤية واضحة للمسار المهني الذي يرغب في إتباعه وما يتطلبه من مسؤوليات وموارد وتأهيل وما يستتلف إليه من نتائج.
- الإدراك الدقيق للمحيط الاقتصادي والثقافي والإداري المعتمد في تحقيق الأهداف.

ومما سبق نرى أن المشروع المهني يعرف إجرائيا بأنه الوسيلة و التقنية أو الإستراتيجية المتبعة و التي تسمح للفرد و الطالب أو الجماعة بدراسة الوضع الراهن والتخطيط للمستقبل لأجل تحقيق النجاح في المجال المهني بشكل أكثر واقعية وقابلية للتجسيد. و

¹ - YOUNG, R., Ladislas VALACH, *La notion de projet en psychologie de l'orientation*, (2006, 12) Consulté le 10 25, 2019, sur <https://www.researchgate.net/.../30466011> (PDF), p7.

² - علي عابد، دور التخطيط والرقابة في إدارة المشاريع باستخدام التحليل الشبكي، رسالة ماجستير في بحوث العمليات وتسيير المؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص4.

³ - Bordallo, I. G, *Pour une pédagogie du projet*, Hachette éducation, France, 1993, p156.

⁴ - GUIDE du Projet Professionnel et Personnel de l'étudiant. (2009). Consulté le 10 25, 2019, sur www.univ-reims.fr/orientation-et-insertion/insertion-professionnelle/.../21780.pdf.

لهذا فإن المشروع بصفة عامة و المشروع المهني بصفة خاصة، يعتمد على خطوات ويرتكز على مميزات تجعل منه استراتيجية تستحق العمل بها من طرف الأفراد والجماعات والهياكل لتسهيل تحقيق الغايات على اختلاف مستوياتها ومجالاتها.

2.2. مراحل إعداد المشروع:

إن قيام أي مشروع مهما اختلف مجاله واتساعه و اختلف عدد المؤسسين له، فهو يعتمد و يرتكز على مجموعة من المراحل أو الخطوات التي تجعل من قيامه أسهل وذو معنى وأكثر قابلية لتحقيق غاياته وأهدافه، وهذه المراحل أو الخطوات تكمن فيما يلي:

المرحلة 1: تحديد المشروع: وتشمل هذه المرحلة على خطوتين مهمتين وهما نشأة فكرة المشروع وتحليل الوضع، حيث تعتبر هذه المرحلة بخطوتها المرحلة الحاسمة والمهمة في حياة المشروع حيث تتبعها كافة المراحل الأخرى من قرارات وقضايا متعلقة بهذا المشروع، وهنا يتم دراسة الفرد لفكرة المشروع من حيث الأهداف والحاجات والأولويات.¹

المرحلة 2: التخطيط (تنظيم المشروع): يعبر عن عملية رسم الأهداف التي يراد التوصل إليها، حيث يتم فيها ترجمة فكرة المشروع إلى مجموعة من الأنشطة والمهارات ومن المهم جدا في هذه المرحلة العمل على ربط خطة المشروع بخطة إستراتيجية يتم السير وفقها، وهنا تتم عملية توظيف الموارد والإمكانات الموجودة وتنظيمها وفق الأهداف الموضوعية. ونستنتج مما سبق أن هذه المرحلة تهدف إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- تحديد وتقديم متطلبات المشروع التفصيلية.
- وضع المواصفات التفصيلية المطلوبة في خطة المشروع.²

وهنا تعتمد مرحلة التخطيط هذه على مخرجات التحليل المستوحاة من المرحلة السابقة، مما يساعد على وضع الاستراتيجيات التي سيتم إتباعها مع تحديد الأهداف الإجرائية، وكيفية قياس تحقيق هذه الأهداف.

المرحلة 3: مرحلة التنفيذ: هي مرحلة البدء بتطبيق المشروع وترجمة الخطة إلى أنشطة فعلية حيث يباشر بتنفيذ الإجراءات والمهام الموجودة في خطة المشروع، وتكمن أهمية إدارة المشروع في هذه المرحلة في أنها تعمل على التحكم في سير أعمال المشروع حسب ما هو مخطط له، وإدخال التعديلات والتحسينات اللازمة على إجراءات ومهام المشروع إذا ما حدثت تغيرات طارئة في محيط عمله، أو في حالات الانحراف عن الخطة، وتعتبر هذه المرحلة هي أطول مراحل المشروع زمنا ولكن مدى الجهد المبذول فيها وكفاءتها وفعاليتها يعتمد على مرحلة التخطيط، فكلما كان التخطيط جيد وفعال كلما ظهر ذلك في التنفيذ.³

المرحلة 4: التقييم النهائي: هي آخر مرحلة من دورة حياة المشروع، يعمل فيها صاحب المشروع على إنهاء المشروع بعد التأكد من تنفيذه كما كان مخطط له من أنشطة وإجراءات، وبشكل عام لا بد من أن تتصف عمليات التقييم النهائي بالعديد من

¹ - يوسف غسان؛ عماد الهباش، إدارة مشروع التدريب المهني باستخدام برنامج Ms-project، رسالة دبلوم مهني، معهد التنمية المجتمعية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2014، ص8.

² - علي عابد، دور التخطيط والرقابة في إدارة المشاريع باستخدام التحليل الشبكي، رسالة ماجستير في بحوث العمليات وتسيير المؤسسات، جامعة أبو بكر

بلقايد، تلمسان، 2011، ص25.

³ - Boutinet.J.P, *Anthropologie du projet*, PUF, Paris,1990,pp264-266.

الخصائص كالموضوعية والشمول، وبغير ذلك لا نستطيع إعطاء التقييم والمصادقية اللازمة لقبول نتائجه وإثبات جدوى ونجاح هذا المشروع.

3.2. خصائص المشروع:

إن قيام أي نوع أو شكل من المشاريع يقترن بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تجعل منه مشروعاً يحمل معنى وتتوفر فيه كل متطلبات الاستمرار، وهذا ما أوضحه وأكدّه "Bruno barjou" في كتابه **manager par projet** بأن المشروع كطريقة أو منهج أو أسلوب لتحقيق الأهداف يتميز بعدة خصائص و المتمثلة في النقاط التالية:

- **هدف محدد:** كمياً أو في شكل خصائص تضيي الطابع الرسمي على حاجة معينة، في إطار مهمة محددة بوضوح.
- **المهلة الزمنية:** لها بداية ونهاية، تتميز بتحقيق الهدف.
- **التفرد:** لا يعد المشروع أبداً إعادة إنتاج متطابقة لما هو موجود بالفعل.¹

كما يضيف "الكرخي مجيد" (2014) عدة خصائص للمشروع المخطط له استراتيجياً والمتمثلة في النقاط التالية:

1- محدد **Specific** : وهذه الخاصية تهدف لما يلي:

- تحديد المستفيدين
- تحديد التغيير المراد الوصول له
- تحديد ووصف تداخل العمليات.

2- قابل للقياس **Measurable** : وهو يهدف لـ :

- قياس التغيير المراد الوصول إليه.
- تحديد طرق ووسائل القياس، وإجراء المقارنات.

3- ملائم **Appropriate** : وهذه الخاصية تجيب على ما يلي:

- هل هناك رابط واضح بين الحاجات ونتائج المشروع ؟
- هل هذا المشروع مقبول قيمياً؟

4- واقعي **Realistic** : ويهدف لتحديد:

- تحديد مستوى الخدمة ومدى انسجامها مع الموارد المتاحة.
- تحديد حجم التغيير الممكن تحقيقه مع الخبرات الموجودة ؟
- تحديد حجم التغيير ومدى توافقه مع المستوى الاجتماعي والثقافي السائد ؟

5- محدد بزمان **Time Related** : الخاصية تهدف لإمكانية تحقيق المشروع ضمن إطار الزمن المحدد.²

¹ - Barjou, B, *manager par projet*, ESF éditeur, paris, 3^e édition., 2001, p13.

² - الكرخي مجيد ، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، مطبعة الريان، قطر، 2014، ص272.

في حين يذكر YOUNG.R et VALACH.L أن هناك العديد من خصائص المشروع، منها ما لا تنطبق على جميع الاستخدامات، فهي ضمنية أو صريحة في كثير منها وهي تتمثل في النقاط الموالية:

- المشروع أكثر محدودية بالموارد اللازمة لتحقيقه وبالتالي هو أكثر عرضة للتغيير، وهو أقل عرضة للتحكم في المعايير والاتفاقيات والأدوار ومن المرجح أنه يتغير أثناء التفاعلات.

- المشروع مبني اجتماعيا، وطبيعته العلائقية هي أكثر خصائصه وضوحًا، على الرغم من أنها ليست واضحة في جميع

حالات المشروع، وحسب قول كلارك (1996) لا يمكن للأشخاص معرفة ما سيفعلونه مسبقًا، ويجب عليهم إدارة أفعالهم وفقًا لمتطلبات كل لحظة.

- المشروع متعدد الجوانب جزئيا وغير محدد جزئيا لذلك فالإسقاط يفتح الآفاق للأعمال والمساهمات المستقبلية، إنه يعطي الجوهر للأفكار التي توجه التوجه الشخصي. وأخيرًا يعد المشروع طريقة لتنظيم تجاربنا السابقة (بأثر رجعي) وتوقع تجاربنا المستقبلية.¹

ومن هنا تتضح صعوبة إعداد المشروع على مختلف مجالاته ما يفرض الدقة والانتباه والدراسة المسبقة للأوضاع الراهنة وكذا يفرض دراسة أو تخطيط استراتيجي وتدريب حسب التنبؤات الاجتماعية والاقتصادية الممكن تنبئها للأوضاع المستقبلية سواء من الناحية المهنية أو الشخصية والحياتية ككل، ولهذا وانطلاقا من رأي الباحثة "Abla ROUAG" فإن امتلاك مشروع مهني للطلاب أو الفرد يسمح له بتحديد الأهداف ولكن قبل كل شيء يجب أن يعطي الفرد (الطالب) لنفسه الوسائل لتحقيقها من خلال إدارة دورته التدريبية على أفضل وجه ممكن (من خلال اختيار الخيارات والدورات التدريبية) في منحها الاتساق وتزويدها بالخبرات المفيدة للتخضير للتكامل المهني الجيد.²

ومن هذا ومما سبق من خصائص ومراحل للمشروع والمهني نستنتج أن بناء واعداد المشروع المهني من طرف الطالب الجامعي يحتاج للتخطيط الدقيق والمعمق وقدرة التنبؤ في التخطيط لمواجهة المشاكل والعوائق بأسلوب إستراتيجي دقيق ومدرّس على مستوى جميع الزوايا والجوانب، ليبقى المشروع المهني في حد ذاته خاضع لأسس أخرى نوضحها في مايلي.

3. الأسس اللازمة للمشروع المهني للطلاب الجامعي:

على الرغم من أن المشروع المهني في أساسياته يكون كأى مشروع أخر يبنى على نفس المراحل والخصائص السابق شرحها، إلا أنه كقسم أو جزء من طموحات الطلبة الجامعيين يسمح بقبولة وتقنين خطوات الأفراد نحو المستقبل المهني والاندماج المهني، يؤثر ويتأثر بتصور الفرد نحو غاياته وتوجهاته المهنية التي تدعمها وتأثر فيها عدة أسس التي بدورها تسند و تأثر في تبلور المشروع المهني للطلاب الجامعي بشكل مباشر أو الغير مباشر، و نطرح منها نقطتين هما:

¹ - YOUNG, R., Ladislas VALACH, *La notion de projet en psychologie de l'orientation*, (2006, 12) Consulté le 10 25, 2019, sur <https://www.researchgate.net/.../30466011> (PDF), p7.

² - ROUAG, A, *Le projet professionnel de l'étudiant dans le système LMD*, (2012), Consulté le 7 25, 2020, sur ouvrages.crasc.dz > 2012 _ formations _ emploi _rouag 1061

1.3. الاختيار المهني: يعتبر مفهوم الاختيار المهني من المفاهيم المهمة في حياة الفرد الحاضرة والمستقبلية، حيث يعني اختيار الفرد لمهنة من المهن حسب قدراته وميوله وسماته الشخصية وظروفه الاجتماعية. وحسب "بطرس 1975" يشمل هذا المفهوم 3 خطوات:

- أ- معرفة الفرد لنفسه من حيث قدراته وميوله وسماته الشخصية وظروفه البيئية ونوع مستوى تعليمه وتدريبه.
- ب- معرفة المهن المختلفة وما تتطلبه من قدرات وسمات وتعليم وتدريب.
- ج- المطابقة بين الخطوتين السابقتين حتى يتم الاختيار موفق.¹
- ح- ومن هذا التعريف وغيره من آراء الباحثين في مجال المشروع المهني التي تبرز أن الاختيار المهني للفرد عامة والطالب الجامعي خاصة يتضمن على إعداد موازنتين بشكل دقيق لأجل الحصول على مشروع مهني أكثر واقعية قابلية للتطبيق وهما:

-إعداد موازنة مهنية: ويتم من خلالها ضبط وتحديد:

- القطاع والأعمال التي يتقنها الفرد (المهارات الفنية، حجم المؤسسة، قطاع نشاط المؤسسة..).
- الأعمال التي يمكن إتقانها مستقبلا مع تحديد طموحاته ودوافعه المهنية.
- الأعمال التي يصعب على الفرد إتقانها لأسباب ذاتية أو خارجية.²
- تحليل اتجاهات واحتياجات قطاع النشاط.
- تحديد عروض العمل وفقا لحراكها الجغرافي.
- دراسة شروط ومتطلبات الوصول للوظيفة (الدبلوم ونوعه، المنافسة اللازمة، القيم المهنية...).

-إعداد موازنة شخصية: ويتم من خلالها تحديد:

- السمات والخصائص الذاتية (نقاط القوة والضعف، الاهتمامات، التطلعات...).
- الوضع الذي يطمح إليه الطالب الجامعي (الوضع المادي، المنزل الاجتماعية....).
- تحديد المهارات والدوافع.⁴

¹ - الصويط فواز، الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية، رسالة ماجستير تخصص توجيه تربوي ومهني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009، ص26.

² - GUIDE du Projet Professionnel et Personnel de l'étudiant. (2009). Consulté le 10 25, 2019, sur www.univ-reims.fr/orientation-et-insertion/insertion-professionnelle/.../21780.pdf.

³ - الغالي أحرشواو، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية، مجلة الطفولة العربية، المجلد 11، العدد 42، (مارس 2010)، ص107-115.

⁴ - GUIDE du Projet Professionnel et Personnel de l'étudiant. (2009). Consulté le 10 25, 2019, sur www.univ-reims.fr/orientation-et-insertion/insertion-professionnelle/.../21780.pdf.

إن إعداد هذه الموازنات بشكل مدروس ودقيق بالنسبة للطلاب الجامعي؛ يعني إدراكه لأهمية تولي مسؤولية قيادة مستقبله المهني، والرفع من مرونة تفكيره، خارج القوالب التقليدية المعروفة، إضافة للعمل على رفع مهاراته، واتصالاته في المجال المهني، مع ضرورة تبني مفهوم التحرر من العقم التنظيمي، والقيادي للمدراء في المؤسسات على اختلاف مجالها الاقتصادي، وهذا ما يفرض وعي الطالب الجامعي، والمتخرج على حد سواء، بضرورة تنظيم الأولويات وتحديد جوانب التركيز لتحقيق الأهداف المهنية، وكذا ضرورة تطبيق طرق وأساليب متجددة، لأداء المهام واقتناص فرص العمل الجديدة، خاصة وسط احتياجات الاقتصاد المتغيرة وفائقة السرعة.

ل يبقى الطالب الجامعي في حاجة أيضا في إعداد مشروعه المهني، لوجود عنصر أساسي آخر متداخل مع جميع مراحل وخطوات إعداد الطالب لمشروعه المهني، و المتمثل في:

2.3. التوجيه المهني:

التوجيه كاصطلاح عام يقصد به معونة الفرد على فهم نفسه ومشكلاته، أيًا كان نوعها وعلى أن يفهم بيئته... حتى يصبح أكثر إنتاج وأكثر استغلالا لإمكاناته وإمكانيات بيئته، لذا فالتوجيه المهني هو معونة الفرد على اختيار مهنة مناسبة وإعداد الفرد نفسه لها. والتوجيه عملية مركبة تتكون من:

- مساندة الفرد على اختيار المهنة على أساس ما لديه من قدرات واستعدادات.
- الإعداد والتدريب على المهنة المختارة وهذا يقتضي معرفة أصول عملية التدريب.
- الالتحاق بالمهنة وهذا يتطلب الإحاطة بمجالات العمل المختار والتعرف على سوق العمل.
- التقدم في المهنة وذلك بالتدريب والتعليم المستمر والتطلع على ما يلحق بمهنته من تطور وموازاته.¹

و التوجيه المهني كنشاط تدعيمي من أطراف المجتمع ومؤسساته المختلفة انطلاقا من الأسرة وصولا لهياكل الجامعة والتعليم العالي والمؤسسات الاقتصادية، له أدوار مباشر وغير مباشر في العديد من الحالات لتحديد الطالب الجامعي لتوجهاته وقراراته المهنية، من خلال خدمات وأشكال الدعم التي يقدمها للأفراد وحتى المؤسسات، المتمثلة في خدمات (التربية المهنية، تحليل الفرد(العامل)، تحليل المهن، خدمة الإعداد والتدريب المهني، الخدمة الإعلامية...الخ).

4. التخطيط الاستراتيجي الشخصي للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي:

انطلاقا من كون أن امتلاك الطالب وصاحب المشروع المهني لمخطط مهني، يعني امتلاكه لطريق واضح يقوده إلى مكان محدد، ومحطة وصول شبه نهائية في مستقبله المهني، حيث من الصعب أن يصل الطالب الجامعي لمستقبل مهني، ومشروع مهني له الاستقلالية الشاملة، والغير خاضعة لحدود التعليم والتكوين والمحيط الاجتماعي، والمنافسة الاقتصادية الوطنية والعالمية، في حين يبقى المشروع المهني الأكثر استقلالية، من المستوى الاجتماعي والثقافي يسمح باستجماع المعرفة الذاتية والمهنية، وكذا استجماع المرونة والإبداع، والكفاءة والقدرة على طرح المشروع على أرض الواقع، وهذا يتطلب تخطيط دقيق واستراتيجي بعيد عن التخطيط الشامل

¹ - ربيع شحاتة محمد، علم النفس الصناعي والمهني، دار المسيرة، عمان، 2010، ص 45-46.

المعهد، الذي يغيب عنه في أغلب الأحيان محاكاة المستقبل التي تعمل على تصوره وتحديد بدائل التعامل معه، والتي بدورها تتطلب مهارة عالية في التصور والتخيل والتقدير والتحليل والابتكار، وفي تعريفه لمفهوم التخطيط الاستراتيجي يوضح "درويش 2014" بأنه ذلك النوع من التخطيط الذي يقوم بالتبصر بما سيكون عليه المستقبل، والعمل على الوصول إليه من خلال التحديد المنظم لرؤية المنظمة والمشروع ورسالته، مع العمل على تذليل الصعوبات لتحقيق الغاية المنشودة (مشروع مهني للطلاب). كما تلعب البيئة المحيطة دورا هاما في هذه العملية لكون هذه البيئة غير ثابتة ومتغيرة باستمرار، وهذا ما يرفع من درجة التحليل للأوضاع الراهنة والسابقة والتنبؤ بأثرها المستقبلي وسط التغيرات المتعددة ما يمكن الفرد والطلاب من إعداد استراتيجيات وقرارات مناسبة في الوقت المناسب. وبهذا يتضح أن التخطيط الاستراتيجي ليس اتفاقا على مستقبل مشروع ما إنما هو تحليل استراتيجي للبيئة الداخلية والخارجية و تصميم دقيق للمعطيات المادية والبشرية وفق مراحل متسلسلة لبناء ونمو هذا المشروع وتحقيق أهدافه وغاياته بشكل ملموس وكذا العمل على تطويره وتحديثه وفقا للزمان والتغيرات التكنولوجية والبشرية... وحتى الفكرية.

و بإدراج التخطيط الاستراتيجي كدعامة صلبة للطلاب في تحقيقه وبناءه لمشرعه المهني سواء قبل التخرج أو بعده فهو حقا في حاجة لهذا النوع من التخطيط والذي يتطلب توافر القدرات والمهارات الضرورية لوضع الخطط المستقبلية وممارسة الإدارة الإستراتيجية. والذي يدعمه ويؤثر فيه ما يعرف بالتفكير الاستراتيجي، والذي عبر عنه حسب ما أورده "محمد عبد الغاني حسن هلال" (2007) في كتابه **مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي** بأنه الطريق الأكثر إبداعا في كيفية تحديد القضايا المستقبلية والفرص والتهديدات التي تواجه المنظمة والفرد وكيفية التعامل معها بما يكفل استمرارها وتطورها، والذي بدوره يفرض:

- الانفتاح: حيث يتوجب عليه الاستفادة من مختلف الخبرات مهما كانت وأينما كانت.
- يفرض في نفس الوقت خبرة عملية ونزوع أو ميل للتفكير والتأمل الذي لا يتكرر عادة عند نفس الشخص، كما يفترض أيضا الكثير من الابتعاد عن الذات أو النظرة الشخصية الضيقة.
- يفرض شكلا من أشكال العقلية المحكومة بمبدأ الفعالية (التصرف عقلا نيا والتمركز حول هدف واحد).¹

وبالتالي ومن كل ما سبق يمكن القول هنا أيضا أن التفكير الاستراتيجي هو أساس صياغة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي والداعم له، ومرتبطة ومندمج فيه في نفس الوقت، في حين يمثل التخطيط الاستراتيجي العمود الفقري لبناء المشروع والمشروع المهني للطلاب الجامعي خاصة لضمان نمو هذه المشاريع وتطورها وإستمراريتها، فهو بشكل آخر نظام متكامل يربط بين الموازنات القصيرة ومتوسطة الأجل والبرامج المتوسطة وطويلة الأجل والخطط التشغيلية التي يضعها الطلبة داخل مجاهم المهني. في حين أن هذا التخطيط أيضا يتطلب بدوره أربع (4) خطوات ارتكازية أساسية تندمج لقيام المشروع المهني وهي كالتالي:

1- مرحلة التحليل والرصد البيئي Environmental scanning

2- مرحلة صياغة الاستراتيجية Strategy formulation

3- مرحلة التطبيق Strategy implementation

¹ - صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الدنمارك، (د.س)، ص33-35.

4- مرحلة المتابعة والتقييم¹ Monitoring and evaluation

ويمكن وضع المخطط الموالي ليوضح هذه الخطوات والمراحل بشكل أكثر ترابط.

الشكل رقم (1): خطوات ومراحل التخطيط الاستراتيجي



المصدر: بالاعتماد على المرجع: الكرخي مجيد ، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، مطبعة الريان، قطر، 2014. ومرجع:

هلال حسن محمد، مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي، مركز تطوير الأداء والتنمية، مصر، 2007.

انطلاقاً من المخطط المبرز لتقسيم مراحل وخطوات التخطيط الاستراتيجي لبناء المشروع و المعطيات السابقة حول المشروع المهني للطلاب والتخطيط الاستراتيجي وأهمية كل منهما في تحقيق الطالب الجامعي للاندماج المهني في سوق الشغل بشكل مرن، حيث أن التخطيط الاستراتيجي للمشروع المهني من طرف الطالب الجامعي يفرض بدوره على الطالب تفكيراً استراتيجياً خارج القوالب التقليدية، كما يضمن تنظيم الأولويات واكتشاف اللذات، مع تحديد وتسجيل للجوانب المراد التركيز عليها لبناء النمط المهني للطلاب و تحقيق أهدافه المهنية قبل العمل على التطبيق والتجسيد الواقعي للمشروع المهني.

¹ - الكرخي مجيد ، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، مطبعة الريان، قطر، 2014، ص84.

5. خاتمة:

إن تقنين الفرد لخطواته نحو مستقبل مهني قابل للتجسيد انطلاقاً من بلورة مشروع مهني يربط بين ذات الفرد وواقعه الاجتماعي والاقتصادي ومدى الفرص التي تتوفر داخل المحيط الذي ينتمي إليه، تعتبر إستراتيجية واجب على الطالب الجامعي اتخاذها لأجل تحقيق توازنه وسط الإصلاحات والتحويلات العالمية التي تأثر بها العالم والوطن العربي، الذي تمثل فيه المهنة (العمل) في مختلف المجالات وسيلة تواصل الفرد مع مجتمعه وتحقيق وتأكيده لذاته وذلك لما للمهنة من طابع اجتماعي إنساني يميز نوع العلاقات بين الأفراد، وبروز التخطيط الاستراتيجي على غرار التخطيط الشامل للأهداف والغايات، طرح أمام الطلبة الجامعيين سياق جديد لبلورة وبناء مشاريعهم المهنية بشكل غير اعتيادي يكون فيه التفكير الاستراتيجي انطلاقة لبناء خطط واقتناص فرص تشغيلية أكثر بجودة أكبر آخذ بعين الاعتبار مبادئ وثقافة المجتمع ونقاط ضعفه وقوته وتجاربه، ليبقى الفرد والمجتمع ومؤسساته في تأهب عالي نحو التجديد المستمر لمواكبة التوازن العالمي في شتى المجالات.

قائمة المراجع:

• الكتب:

- 1- الكرخي مجيد ، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، قطر: مطبعة الريان، 2014.
- 2- ربيع شحاتة محمد، علم النفس الصناعي والمهني، عمان: دار المسيرة، 2010.
- 3- هلال حسن محمد، مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي، مصر: مركز تطوير الأداء والتنمية، 2007.
- 4- صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، (د.س).

• المذكرات:

- 5- الصويط فواز، الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية، رسالة ماجستير تخصص توجيه تربوي ومهني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009.
- 6- عابد علي، دور التخطيط والرقابة في إدارة المشاريع باستخدام التحليل الشبكي رسالة ماجستير في بحوث العمليات وتسيير المؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011.
- 7- يوسف غسان؛ عماد الهباش، إدارة مشروع التدريب المهني باستخدام برنامج Ms-project. رسالة دبلوم مهني، معهد التنمية المجتمعية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014.

• مجلات:

- 8- الغالي أحرشواو، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية، مجلة الطفولة العربية، المجلد 11، العدد 42، (مارس 2010)، ص 107-115.

قائمة المراجع الأجنبية:

the books:

- 9- Barjou, B, manager par projet, 3e édition. paris: ESF éditeur, 2001.

10- Bordallo.I, G, Pour une pédagogie du projet. France: Hachette éducation,1993.

11- Boutinet.J.P, Anthropologie du projet, Paris: PUF,1990.

the articles (web):

12- GUIDE du Projet Professionnel et Personnel de l'étudiant. (2009). Consulté le 10 25, 2019, sur [www.univ-reims.fr/orientation-et-insertion/insertion-professionnelle/ .../ 21780.pdf](http://www.univ-reims.fr/orientation-et-insertion/insertion-professionnelle/.../21780.pdf)

13- ROUAG, A, (2012), Le projet professionnel de l'étudiant dans le système LMD, Consulté le 7 25, 2020, sur ouvrages.crasc.dz › 2012 _ formations _ emploi_rouag

14- YOUNG, R., & Ladislav VALACH. (2006, 12). La notion de projet en psychologie de l'orientation. Consulté le 10 25, 2019, sur <https://www.researchgate.net/.../30466011> (PDF)